باب كشف الجهل

obeikandl.com

(٢٣٦)

قيل لابن سرين (إمام زمانه في علوم الدين بالبصرة): من أكل سبع رطبات على الريق سبحت في بطنه ! فقال : إن كان هذا فينبغي للوزينج (نوع من الحلوى الفارسية) , إذا أكل أن يصلي التراويح !

(٢٣٧)

في (العقد الفريد) لإبن عبد ربه :

قال رجل: أفطرت البارحة على رغيف، وزيتونة ونصف، أو زيتونة وثلث، أو زيتونة وربع؛ أوَ ما علم الله من زيتونة وأخرى، فقال له بعض من حضر المجلس: يا فتى؛ إنه بلغنا أنّ من الورع ما يبغضه الله؛ وأحسبه ورعك هذا!

(٢٣٨)

قال عمر الورّاق: رأيتُ كلثوم بن عمرو العتّابي الشاعر يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام. فقلت له: ويحك! أما تستحي من الناس؟ فقال: أرأيت لو كنا في مكان فيه بقر، أكنت تحتشم أن تأكل والبقر يراك؟ فقلت: لا. فقال: فاصبر حتى أريكَ أن هؤلاء الناس بقر. ثم قام فوعظ وقصّ ودعا حتى كثر الزحام عليه، فقال لهم: رُوي لنا من غير وجه أنه من بَلَغَ لسانُه أرنبةَ أنفه لم يدخل النار! فما بقي أحد منهم إلا أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه ليرى هل يبلغها أولاً. فلما تفرقوا قال لي العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟

(٢٣٩)

دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع، فقال : أترغب عما نحن فيه ؟ فقال : لا أصلح . قال : كذبت . قال : فقد حكم أمير المؤمنين علي أني لا أصلح ، فإن كنت كاذبا فلا أصلح ، وإن كنت صادقا فقد أخبرتكم أني لا أصلح ، فحبسه.

(٢٤٠)

قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد تمردت وساءت أخلاقها ولا يقومها إلا السوط.

فأجاب: كذبتم، فإنما يقومها العدل والحق .

(٢٤١)

أتي رجل نخاساً (تاجر الدواب) فقال: اشترِ لي حماراً ليس بالصغير المحتقر، ولا الكبير المشتهر؛ إن أشبعته شكر، وإن أجعته صبر، وإن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام ترفق، لا يصدم بي السواري ، ولا يدخل بي تحت البواري ، إن ركبته هام، وإن ركبه غيري هام.

...فقال له النخاس: أمهلني قليلاً، فإن مسخ الله ابن أبي ليلى القاضي حماراً اشتريته لك!

(٢٤٢)

كان أبو الحسين بن السماك يتكلم على الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن من العلوم شيئاً إلا ما شاء الله وكان مطبوعاً يتكلم

على مذهب الصوفية فكتبت إليه رقعة: ما يقول السادة الفقهاء في رجل مات وخلف كذا وكذا ،ففتحها فتأملها فقرأ ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات فلما رآها في المواريث رماها من يده وقال: أنا أتكلم على مذاهب قوم إذا ماتوا لم يخلفوا شيئاً، فعجب الحاضرون من حدة خاطره.

(٢٤٣)

حضر شريك القاضي مجلساً فيه وزير عباسي قد غاص في الركايا وفي الطنافس . فحدّث بحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقال الوزير : (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ) ، فقال له شريك ـ وكان سريع البديهة ـ : من أين تسمع بهذا وأنت تأكل الخبيص وتجلس على الطنافس ، وتغنيك الجواري ؟!

(٢٤٤)

من المنقول عن بعض الفقهاء، أن رجلا قال له : إذا نزعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل ، أتوجه إلى القبلة أم إلى غيرها ؟ قال : توجه إلى ثيابك التي نزعتها.